جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية

التوجيه النحوي والصرفي والدلالي للقراءات القرآنية الواردة في قوله تعالى: ﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ ﴾

Grammatical, morphological and semantic guidance for the Qur'anic readings contained in the Almighty's saying:

إعداد

د. فايزة بنت ريس المرضاح

قسم النحو والصرف وفقه اللغة

كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

(العدد الثالث والأربعون)

(الإصدار الثالث-أغسطس)

(الجزء الثاني (١٤٤٦هـ /٢٠٢٤م)

الترقيم الدولي للمجلة (ISSN) *2536- 9083*
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية : ٢٠٢٤/٦٢٧١م

التوجيه النحوي والصرفي والدلالي للقراءات القرآنية الواردة في قوله تعالى: ﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ ﴾

فايزة بنت ريس المرضاح

قسم النحو والصرف وفقه اللغة، كلية اللغة العربية،جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

البريد الإلكتروني: *fayzabntraies56@gmail.com*

الملخص

تتعدد القراءات القرآنية في الآية الواحدة، ولكل قراءة توجيه يعلل لها، ويدلل على ذلك بأدلة، ويحتج لما ذهب إليه واختاره من توجيه، وقد جاء هذا البحث يتناول التوجيه للقراءات الواردة في قوله تعالى: ﴿ يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ ﴾ التي بلغ عددها إحدى وعشرين قراءة، محاولة الجمع بين كل القراءات الواردة في هذه الآية، والبحث عن التوجيهات النحوية والصرفية والدلالية في التوجيهات للقراءات المختلفة في الآية، وأثر هذه التوجيهات في المعنى.

الكلمات المفتاحية : التوجيهات النحوية والصرفية، الدلالة، القراءات القرآنية.

Grammatical, morphological and semantic guidance for the Qur'anic readings contained in the Almighty's saying أَرۡسِلۡهُ مَعَنَا غَدٗا يَرۡتَعۡ وَيَلۡعَبۡ

Fayza bint Rais Al-Mardah
Department of Grammar, Morphology and Philology , College of Arabic Language at Imam Muhammad bin Saud Islamic University

Email : *fayzabntraies56@gmail.com*

Abstract:

There are many Qur'anic readings in one verse, and each reading has a guidance that explains it, and proves that with evidence, and uses evidence for the guidance that he went to and chose. This research deals with the guidance for the readings mentioned in the Almighty's saying: ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ, which numbered twenty-one readings, an attempt Combining all the readings contained in this verse, and searching for grammatical, morphological, and semantic directions in the directions for the different readings in the verse, and the effect of these directions on the meaning.

Keywords: ***Grammatical And Morphological Directions , Semantics , Qur'anic Readings.***

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا المصطفى وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد... فلا شك أن القرآن الكريم كتابٌ إعجازه ممتدٌ إلى قيام الساعة، وصور إعجازه متعددة والكشف عن صور هذا الإعجاز من أسمى المهام التي يشرُف بها الساعي لها.

ومن هذا المنطلق اخترت أن يكون بحثي هذا متعلقا بعلم توجيه القراءات القرآنية، وقد وقفتُ على قراءات متعددة بلغت إحدى وعشرين قراءة في قوله تعالى: ﴿يَرۡتَعۡ وَيَلۡعَبۡ ٦﴾، فجمعتها ووجدت أنها مادة جديرة بالدراسة وجعلت عنوان البحث (القراءات القرآنية في قوله تعالى: ﴿أَرۡسِلۡهُ مَعَنَا غَدٗا يَرۡتَعۡ وَيَلۡعَبۡ ٦﴾ توجيه نحوي صرفي دلالي راجية من الله أن أحصل على شرف خدمة كتاب الله.

ومن أسباب اختياري لهذا الموضوع :

أولًا: وفرة المادة العلمية وكثرة القراءات لهذه الآية.

ثانيًا: أن بعض هذه القراءات للآية لم تحظ بالتوجيه.

ثالثًا: ارتباط هذه القراءات وتوجيهها بالدلالة والمعنى.

ومن أهداف الدراسة:

أولًا: جمع القراءات الواردة في هذه الآية، لتكون مرجعا مفيدا.

ثانيًا: بيان أثر الدلالة في توجيه هذه القراءات.

ثالثًا: عرض حجج هذه القراءات وأدلتها.

ولم أقف على دراسة سابقة جمعت القراءات الواردة في هذه الآية في موضع واحد ودرستها.

ومنهج البحث الذي اتبعته هو المنهج الاستقرائي التحليلي، من خلال ما يلي:

١- ذكر القراءات الواردة في الآية.

٢- محاولة تتبع التوجيهات لكل قراءة.

٣- توثيق كل قراءة ونسبتها لمن قرأ بها.

٤- عرض التوجيهات الواردة في كل قراءة.

٥- الترجيح عند تعدد التوجيهات في القراءة الواحدة.

وأما **خطة البحث** فقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون في مقدمة وتمهيد وعرض للقراءات ومناقشتها، ثم خاتمة، يليها ثبت للمصادر والمراجع.

التمهيد

نبذة عن توجيه القراءات

القراءات القرآنية تعد رافدًا من روافد اللغة، فهي وإن ظهرت في بداياتها كبدايات فردية قبل أن تجمع ويصبح لها مؤلفات تجمع الصحيح والشاذ منها، وأصبحت كتب القراءات متضمنة لكثير من لغات العرب ولهجاتهم مما جعل اهتمام النحاة ينصرف لها، وعملوا على توظيفها في خدمة الدرس النحوي بتوجيههم لتلك القراءات وشكلت رافدا في توجيههم للمسائل النحوية، ونجد ذلك في أوائل كتب النحو ككتاب سيبويه واستمرت جهودهم في هذا وكانت عاملًا مهمًا لثراء الدرس النحوي.

وبما أنه لكل قراءة وجه يسوغها ويسوق الأدلة عليها ظهر توجيه القراءات السبع منها، والشاذة، مثل كتاب الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي، وكتاب المحتسب لابن جني.

والتوجيه لغة: مصدر وجّه يوجّه، **واصطلاحا**: علم يقصد منه تبيين وجوه وعلل القراءات والإيضاح عنها والانتصار لها.[1]

وتتنوع هذه الوجوه والعلل، فتكون نحوية، أو صرفيّة، أو لغوية، وكان التوجيه في أول نشأته ضمن فنون أخرى، وعُرِف توجيه القراءات على أنه جزء من علم تفسير القرآن الكريم، وعلى أنه جزء من علم النحو واللغة، وكان التوجيه يعرف بألفاظ ومصطلحات أخرى، مثل: تعليل القراءات مثل: كتاب قراءة ابن عامر بالعلل[2]، ومعاني القراءات مثل: كتاب المعاني في القراءات[3]، والاحتجاج للقراءات مثل : كتاب

---

(١) شرح الهداية ١٨/١.

(٢) لهارون الأخفش ت ٢٩٢هـ.

(٣) لابن درستويه ت ٣٤٧هـ.

الحجة للقراء السبعة [١]، وحجة القراءات[٢]، وإعراب القراءات، فكل هذه المسميات مرادفة لمعنى التوجيه.

القراءة الأولى:

﴿يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾ بالياء وسكون العين من ﴿يَرْتَعْ﴾ وسكون الباء من ﴿وَيَلْعَبْ﴾ قرأ بها عاصم وحمزة والكسائي ويعقوب ورويس وخلف والحسن والأعمش[٣] .

توجيه القراءة:

هذه القراءة توجه على أن (يرتع) مأخوذ من (رَتَعَ يَرْتَعُ) إذا اتسع في الخصب وفي أكل الفواكه وغيرها، وأصل الرتعة: الخصب والسعة، وكل مخصب راتع، فالعرب تقول: رتع الإنسان أو البعير إذا أكل كيف شاء[٤] .

وقال آخر :

أكُفرًا بعد ردِّ الموت عنّي وبعد عطائك المائة الرتاعا [٥]

والسكون في (يرتعْ) علامة جزم، وسبب جزمه قولان:

(١) للفارسي ت ٩٨٧هـ.

(٢) لابن زنجلة ت ٢٣٨هـ.

(٣) ينظر: السبعة ٣٤٦، المبسوط ٢٤٥، التذكرة في القراءات الثمان ٣٧٩، النشر ٢٩٣/٢، المكرر في ما تواتر من القراءات السبع ١٨٠، معجم القراءات .

(٤) ينظر: فتح القدير ١٢/٣.

(٥) ينظر: الخصائص ٢٢٣/٢، الإنصاف ١/ ١٨٩، أوضح المسالك ٣/ ١٧٦، همع الهوامع ١٠٢/٢.

الأول: أنه مجزوم لأنه واقع بعد طلب وهو الفعل (أَرْسِلهُ)[١].

الثاني: أنه جواب شرط مقدّر، والمعنى: إنْ تُرسله يَرْتَعْ[٢] .

والذي يظهر أن القول الأول هو الأقرب؛ لأن فعل الطلب موجود في الآية نفسها، أمّا القول الثاني فهو على تقدير حرف شرط وفعله، وتضمين الطلب معنى الشرط ضعيف.[٣]

و(يلعبْ) معطوف عليه مجزوم مثله.

وحجة من قرأ بالياء فيهما أنه أسند الفعل إلى يوسف؛ لتقدم ذكره، وحسُن الاختيار عنه باللعب لصغره؛ لأن ذلك مرفوع عنه فيه اللوم[٤] .

القراءة الثانية:

(نَرْتَعْ) و(نَلْعَبْ) بالنون فيهما وإسكان العين والباء.

وهي قراءة قرأ بها أبو عمرو وابن عامر وابن كثير والبزي واليزيدي[٥] .

توجيه القراءة:

على هذه القراءة يكون (نرتع) و(نلعب) بالنون فيهما على الإسناد للكل، أي: ليوسف وإخوته وحجة من قرأ بها أنه حمله على الإخبار من أخوة يوسف عن

---

(١) ينظر: معاني الزجاج ٣/٩٥، معاني القراءات ٢/٤٦، الفريد ٣/ ٢٥٥.
(٢) ينظر: الحجة ١٩٣، إعراب القرآن وبيانه ٤/٤٥٨.
(٣) ينظر: شرح ابن الناظم ٦٨٤.
(٤) ينظر : الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/٦.
(٥) ينظر: السبعة ٣٤٦، الحجة ١٩٣، المبسوط ٣٤٥، التذكرة في القراءات الثمان ٣٧٩، الكشف عن وجوه القراءات ٢/٦، معجم القراءات ٤/ ١٩٣.

أنفسهم بذلك، ويؤيد ما ذهبوا إليه قوله تعالى: ﴿ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ ﴾ [يوسف: ١٧] فأسندوا كل ذلك (نرتع) و(نلعب) و(نستبق) إلى جماعتهم، و(نرتع) في هذا من الرتوع، وهي الإقامة في الخصب والمرعى في أكلٍ وشربٍ، ومنه قول الشاعر:

أكُفرًا بعد ردِّ الموت عنّي وبعد عطائك المائة الرتاعا

أما (نلعب) فالمقصود به اللعب المباح كاللعب بالخيل والرمي ونحوه، وليس باللعب الذي هو ضد الحق وقرين اللهو، واللعب في غير الباطل جائز لقول النبي صلى الله عليه وسلم لجابر: ((فهلّا بكرا تلاعبها أو تلاعبك))[١] .

وإن قيل كيف يلعبون وهم أنبياء قال أبو عمر بن العلاء:

لم يكونوا حينئذ أنبياء الله، وقيل: كان لعبهم الاستباق والانتضال الذي يحتاجونه لقتال العدو، وليس للهو بدليل قوله: ﴿ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ ﴾ ولأنه في صورة اللعب سموه باسمه.[٢]

ويكون (نرتع) و(نلعب) على هذه القراءة مجزومين، فـ(نرتع) مجزوم لأنه واقع في جواب طلب مثل القراءة الأولى، و(نلعب) معطوف عليه مجزوم مثله.[٣]

القراءة الثالثة:

(يَرْتَعِ) و(يَلْعَبْ) بالياء فيهما، وكسر عين (يَرْتَعِ)، وسكون الباء في (يَلْعبْ).

---

(١) ينظر: صحيح البخاري ٣٩/٧، السنن الكبرى ١٥٣/٥.

(٢) ينظر: حجة القراءات ٣٥٥

(٣) ينظر: معاني الزجاج ٩٥/٣

وهي قراءة قرأ بها نافع وأبو جعفر، وابن كثير في رواية، وجعفر بن محمد.[1]

توجيه القراءة:

هذه القراءة مثل القراءة الأولى في أنها بالياء، وأن الفعلين مسندان إلى يوسف عليه السلام، ولكنها تختلف في الفعل (يرتع) وله توجيهان:

الأول : أنه من الفعل (ارتعى يرتعي) بمعنى رعى، على وزن يفتعل من الرعي، وقيل: من رعي الإبل، أي: يتدرب في الرعي، وحفظ المال، فيرتع هنا مضاف إلى يوسف عليه السلام، بمعنى أنه يباشر رعي الإبل ليتدرب بذلك، فمرة يرتع ومرة يلعب كفعل الصبيان[2] .

الثاني: أنه من قولهم: رعاك الله، أي: حرسك الله، فمعناه على هذا نتحارس ويحفظ بعضنا بعضا.

ومما تقدم يظهر أن التوجيه الأول هو الأقرب؛ إذ معناها التدرب على الرعي وحفظ المال، أمّا الثاني فهو من التحارس والفعل مضاف ليوسف عليه السلام فكأن المعنى يحرسنا يوسف، وهو في سن صغيرة لا يمكنه حراسة من هم أكبر منه سنًا.

و(يرتع) مجزوم هنا وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو الياء، وجزمه على أنه جواب طلب، وسكون الباء في (يلعب) لأنه معطوف على (يرتع) فهو مجزوم مثله[3].

---

(١) ينظر: السبعة ٣٤٥، الكشاف ٤٤٨/٢،، الحجة ٤٠٢/٤، المبسوط ٢٤٥، التذكرة ٣٧٩، مشكل إعراب القرآن ٣٨١، الدر المصون ٤٤٩/٦، معجم القراءات ١٩٤/٤.

(٢) ينظر: معاني الزجاج ٩٥/٣، مشكل إعراب القرآن ٣٨١، المحرر الوجيز ٣٣٤/٣،، تفسير الرازي ١٨/ ٤٢٦، الفريد ٤٤٨/٣،، غرائب القرآن ٦٨/٤.

(٣) ينظر: السبعة ٣٤٥، الحجة ٤٠٢/٤، الفريد ٥٥٥/٣، غرائب القرآن ٦٨/٤، معجم القراءات للخطيب ١٩٤/٤.

القراءة الرابعة:

(يُرتِع) بضم الياء وكسر التاء وسكون العين، و (يَلْعَبْ) بسكون الباء وياء في أوله، قرأ بها ابن محيصن وأبو رجاء.(١)

توجيه القراءة:

هذه القراءة توجه على أن (يُرتِعْ) من (أرتع) الرباعي، إذ يقال: أرتع مطيته، إذا حملها على الرعي وجعلها ترعى، والمعنى: أرسله معنا يُرْتِعْ مواشينا، و(يُرْتِعْ) على هذه القراءة على تقدير: يُرْتِع مطيته، فحذف المفعول، وهو مجزوم لأنه جواب طلب، و(يلعب) مجزوم مثله لأنه معطوف عليه.(٢)

القراءة الخامسة:

(نَرْتَعِ و نَلْعَبْ) بالنون فيهما وكسر العين من (نرتع) قرأ بها ابن كثير والبزي وأبو جعفر وقنبل من طريق ابن مجاهد ونافع.(٣)

توجيه القراءة:

توجه هذه القراءة أن (نرتع) بالنون وكسر العين من الارتعاء ووزنه (افتعال) من (رعيت) إذ يقال: رَعَتِ الماشية الكلأ ترعاه رعيا إذا أكلته.

فالارتعاء للإبل والمواشي وهو من الرعاية، يقال: ارتعى القوم إذا تحارسوا، ورعى بعضهم بعضا، و(نرتع) هنا مضاف لإخوة يوسف؛ لأنهم هم السبب في هذا الرعي،

---

(١) ينظر: المحتسب ٣٣٣، الإتحاف ٣٢٩، معجم القراءات ١٩٤/٤.

(٢) ينظر: المحتسب ٣٣٣، المحرر الوجيز ٢٢٤/٣، الفريد ٥٥٤/٣.

(٣) ينظر: السبعة ٣٤٥، الحجة في القراءات ١٩٣، المبسوط ٢٤٥، حجة القراءات ٣٥٦، المكرر ١٨٠، الإتحاف ٣٢٩،، الوافي في شرح الشاطبية ٢٩٤.

ولأنهم بالغون كاملون فأضافوه لأنفسهم دون يوسف لصغر سنه، والأصل في (نرتع) (نرتعي) لكن الياء حذفت للجزم فهو مجزوم لأنه واقع في جواب الطلب.[١]

القراءة السادسة:

(نرتعي ونلعب) بالنون فيهما، وإثبات الياء في (نرتعي) وصلًا ووقفًا، وسكون الباء في (نلعبْ).

وهذه قراءة قنبل من طريق ابن شنبوذ، والعطار عن الزينبي، وهي رواية أبي ربيعة وابن الصباح عن قنبل، وقرأها الأصفهاني برواية الهاشمي عن القواس عن ابن كثير[٢] .

توجيه القراءة:

على هذه القراءة يكون (نرتعي) مسندا إلى أخوة يوسف، وهو مجزوم وفي ذلك توجيهان:

الأول: أن الياء في (نرتعي) ناتجة من الكسرة بعد حذف حرف العلة (الياء)، فأشبعت تلك الكسرة فتولد منها الياء، فهي ليست لام الكلمة.[٣]

الثاني: أن الياء مثبتة فيه على الرغم من أنه مجزوم لأنه واقع في جواب طلب، والأصل في المضارع المعتل الآخر حذف حرف العلة منه عند الجزم، لكن الياء ثبتت

(١) ينظر: الكشاف ٤٤٨/٢، حجة القراءات ٣٥٦، تفسير الرازي ١٨/ ٤٢٦.
(٢) ينظر: الحجة ٤٠٥/٤، المبسوط ٢٤٥، الدر المصون ٤٤٩/٦-٤٥٠،، النشر ٢/ ١٨٧، غرائب القرآن ٦٣/٤، الوافي في شرح الشاطبية ١٩٧، معجم القراءات ١٩٤/٤-١٩٥.
(٣) ينظر: التصريح ٨٨/١، ضياء السالك ١/ ٧٨.

هنا؛ لأنهم أجروه مجرى الصحيح، وهذه لغة لبعض العرب[١]، ومنه:

ألم يأتيك والأنباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد [٢]

فهم يعاملون المعتل المجزوم معاملة الصحيح المجزوم بحذف الحركة المقدرة كما يحذفون الحركة الظاهرة للجزم، والنحويون يجيزون هذا في الشعر والنثر وقد قال به الأنباري[٣] والأزهري[٤] وابن مالك[٥] في أحد قوليه، ومنهم من ذهب إلى أن هذه وإن كانت لغة إلا أنها قليلة[٦]، ومنه قراءة ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ﴾[٧] بإثبات الواو في (يقفو).[٨]

وقد قال به سيبويه[٩] وابن السراج[١٠] وابن جني[١١] وابن مالك في أحد قوليه[١٢]، ومنه قول الشاعر:

ألم يأتيك والأنباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد

---

(١) ينظر: الكتاب ٣/ ٣١٦، الجمل للزجاجي ٤٠٦، تحصيل عين الذهب ١/ ١٥.

(٢)ينظر: : الكتاب ٣/٣١٦، الأصول ٣/٤٤٣، خزانة الأدب ٨/ ٣٦١.

(٣) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء ٢/٧٦٩.

(٤) ينظر: تهذيب اللغة ١٥/ ٤٨١.

(٥) ينظر: شواهد التوضيح ٢١.

(٦) ينظر: البحر المحيط ٦/٢٤٥، شرح التسهيل ١/٥٥.

(٧) سورة الإسراء : ٣٦.

(٨) ينظر: إعراب القراءات الشواذ ١/٧٨٩، البحر المحيط ٦/٣٢.

(٩) ينظر: الكتاب ٣/٣١٦.

(١٠) ينظر: الأصول ٣/٤٤٣-٤٤٤.

(١١) ينظر: سر صناعة الإعراب ٢/٦٣٠

(١٢) ينظر: ضرائر الشعر ٣٤-٣٥.

وقيل: إنها ضرورة وليست بلغة[١] وبعضهم أشار إلى أن مثل هذا يقع في سعة الكلام، قال.... في التسهيل: وقد يُقدّر جزم المعتل في السعة[٢]، وبما أنه من المجمع عليه أن لا ضرورة في القرآن الكريم فوصفها بلغة قليلة هو الأولى والله أعلم.

القراءة السابعة:

(نرتعي ونلعب) بالياء في (نرتعي) مثبتة في الوقف دون الوصل، وهي قراءة رويت عن قنبل من طريق ابن الصلت، ومروية عن البزي، ورويت كذلك عن قنبل من طريق ابن مجاهد، وقيل: رواها أبو ربيعة وابن الصباح عن قنبل.[٣]

توجيه القراءة :

هذه القراءة لا تختلف عن سابقتها إلا في ثبوت الياء في (نرتعي) في الوقف وحذفها في الوصل، وكلا القراءتين منقولة عن قنبل.[٤]

القراءة الثامنة :

(نرتعْ ويلعبْ) بنون الجماعة في (نرتع) والسكون للعين، وبالياء وسكون الباء في (يلعب).

قرأ بها النخعي وأبو إسحاق ويعقوب وروح وزيد والأعرج وجعفر بن محمد وابن كثير في رواية إسماعيل بن مسلم وهارون عن أبي عمرو وزيد عن يعقوب.[٥]

---

(١) ينظر: اللباب ١٠٩/٢، توضيح المقاصد ٣٥/١

(٢) ينظر: تسهيل الفوائد ١١.

(٣) ينظر: معجم القراءات ١٩٥/٤.

(٤) ينظر: الدر المصون ٤٤٩/٦التلخيص ٢٩٣، معجم القراءات ١٩٥/٣.

(٥) ينظر: المبسوط ٢٤٥، المحرر الوجيز ٢٢/٣البحر المحيط ٢٤٥/٦، الدر المصون ٦/ ٤٥١ الهادي في شرح طيبة النشر ٣٢٣/٢،، معجم القراءات ١٩٦/٤.

توجيه القراءة:

على هذه القراءة (نرتع) وزنه (نَفْعَل) من (رتع يرتع)[١]، وهو مجزوم بالسكون لوقوعه في جواب الطلب .[٢]

وفي معناه ثلاثة أقوال:

الأول: (نَلْهُ) قاله الضحاك .

الثاني: (نَسْعَ) قاله قتادة.

الثالث: (نَأكلْ) قاله ابن الأنباري وقتيبة [٣]

وقيل: إن النون فيه لمناسبة قوله تعالى قبله: ﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا ﴾ فإسناد الرعاية والنظر في المال إليهم؛ لأنهم أكبر منه وأقدر على ذلك [٤] .

و(يلعبْ) بالياء فاللعب هنا مسند إلى يوسف عليه السلام وحده؛ لصغره، فلا لوم عليه في اللعب، والدليل على صغره قول إخوته: ﴿ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾، وقول يعقوب عليه السلام ﴿ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ ﴾ [٥].

---

(١) ينظر: الدر المصون ٤٥١/٦، معجم القراءات ٣/ ١٩٦.

(٢) ينظر: الهادي في شرح طيبة النشر ٣٢٣/٢، معجم القراءات ١٩٦/٤.

(٣) ينظر: زاد المسير ٤١٧/٢.

(٤) ينظر: الحجة ٤/ ٤٠٣، المحرر الوجيز ٢٢٤/٣، البحر المحيط ٢٤٥/٦، حاشية الشهاب ١٥٩/٥، الهادي شرح طيبة النشر ٣٢٣/٢، معجم القراءات ١٩٦/٤.

(٥) ينظر: الحجة ٣٠٤/٤، المحرر الوجيز ٢٢٤/٣، الفريد ٣/ ٥٥٤، حاشية الشهاب ١٥٩/٥، الهادي شرح طيبة النشر ٣٢٣/٢،معجم القراءات ١٩٦/٤.

القراءة التاسعة:

(يَرْتَعِ ويَلْعَبُ) بالياء وكسر العين في (يرتع)، وبالياء وضم الباء في (يلعب)، وهي قراءة .....، قرأ بها العلاء بن سَيّابة.(١)

توجيه القراءة :

(يرتعِ) الفعل هنا من (يفتعل) من الرعي، من (ارتعى يرتعي)، مثل: يرتمي من الرمي، وهو مجزوم بحذف حرف العلة آخره، لأنه واقع في جواب الطلب، والفعل هنا مسند إلى يوسف عليه السلام دون إخوته.

و(يلعبُ) مرفوعٌ على الاستئناف، والتقدير: وهو يلعب، فيكون خبرا لمبتدأ محذوف، أو هو ممن يلعب، أو أن يكون على الحال .(٢)

القراءة العاشرة:

(نُرْتِعُ ونَلْعَبُ) بالنون فيهما، قرأ بها مجاهد وقتادة وابن محيصن وأنس وأبو رجاء.(٣)

توجيه القراءة:

هذه القراءة توجه على أن (نُرْتِعْ) من الفعل الرباعي (أرتع) معناه: أي نُرْعِي مواشينا(٤) وهو فعل مجزوم مبني للمفعول، فأضمر المفعول الذي لم يسم فاعله وهو

---

(١) ينظر: المحتسب ٣٣٣/١، المحرر الوجيز ٢٢٤/٣، البحر المحيط ٦/ ٢٤٥، الدر المصون ٦/ ٤٤٩، معجم القراءات ٤/ ١٩٦.

(٢) ينظر: الكشاف ٤٤٨/٢، المحتسب ٣٣٣/١، الفريد ٥٥٤/٣، القرطبي ١٣٩/٩، البحر المحيط ٦/ ٢٤٥، الدر المصون٦/٤٤٩الألوسي ٣٨٦/٦، معجم القراءات ١٩٦/٤.

(٣) ينظر: المحرر الوجيز ٢٢٤/٣، معجم القراءات ١٩٦/٤ .

(٤) ينظر: شمس العلوم ٢٤٠٧/٤، القاموس المحيط ٧٢٠.

ضمير الغد، فالأصل فيه: نُرْتِعْ فيه، ثم حُذِف حرف الجر فتعدى الفعل إليه بنفسه، فصار: نُرْتِعه، فلما بناه للمفعول ناب الضمير المنصوب عن الفاعل فصار مرفوعا، واستتر في الفعل، فهو كقولهم:

ويومٍ شهدناه سُلَيمى وعامرًا .....

فقد جعل الضمير في (شهدناه) مفعولا به على التوسع بإسقاط حرف الجر، والأصل: ويومٍ شهدنا فيه سليمًا وعامرًا.

و(نلعب) بالنون والجزم؛ لأنه معطوف على (نرتع)، قال ابن عباس: معناه (نلهو).[١]

القراءة الحادية عشرة:

(يُرْتِعْ ويَلْعَبُ) بضم الياء من (يرتع)، و(يلعبُ) بالياء، وضم الباء.

توجيه القراءة:

هذه القراءة كالقراءة السابقة إلا أن (يلعبُ) جاء بالرفع، والرفع هنا على الاستئناف، والتقدير: وهو ممن يلعبُ.

القراءة الثانية عشرة:

(نُرْتِعْ ويَلْعَبْ) برفع النون، و(يَلْعبْ) بالياء وسكون الباء، قرأ بها مجاهد وقتادة وابن قطيب والنخعي ويعقوب .[٢]

توجيه القراءة:

---

(١) ينظر: المحرر الوجيز ٣/ ٢٢٤، زاد المسير ٤١٧/٢، الدر المصون ٤٥٠/٦.

(٢) ينظر: معجم القراءات ١٩٦/٤.

توجه هذه القراءة بأن (نُرْتِع) فعل مبني للفاعل، وبما أنه بالنون فهو فعل مسند إلى أخوة يوسف، وهو من (أرتع) ومعناه: أي نرتع نحن دوابنا ومواشينا.

و (يلعب) فعل مبني للفاعل أيضا، ومعناه: أي يلعب هو، فهو مسند إلى يوسف عليه السلام، وكلاهما فعلان مجزومان.(١)

القراءة الثالثة عشرة:

(يَرْتَعْ ويَلْعَبُ) بفتح ياء وتاء (يرتع) وسكون العين منه، وفتح ياء (يلعب) وضم الباء. قرأ بها مجاهد وقتادة.(٢)

توجيه القراءة:

على هذه القراءة (يرتع) على معنى (يِيُرْتِعُ مطيته)، أي: جعلها تأكل ما تشاء(٣) حتى تشبع(٤)، وهو مجزوم، و(يلعب) مرفوع على الاستئناف على تقدير: وهو يلعبُ.(٥)

القراءة الخامسة عشرة:

(نَرْتَعُ ونَلْعَبُ) بالنون فيهما، ورفع العين والباء، ذكرها العكبري في التبيان.(٦)

---

(١) ينظر:، الدر المصون ٤٥٠/٦، حاشية الشهاب ١٥٩/٥، تاج العروس ٢١/ ٦١ (رتع)، معجم القراءات ٤/ ١٩٦.

(٢) ينظر: تفسير القرطبي ٩/ ١٤٠، الدر المصون ٤٥٠/٦معجم القراءات ٤/ ١٩٦.

(٣) ينظر: المحكم ٤٧/٢.

(٤) ينظر: المخصص ٢٨٩/٣.

(٥) ينظر: تفسير القرطبي ٩/ ١٤٠، الدر المصون ٤٥٠/٦،، فتح القدير ١٠/٣، معجم القراءات ١٩٦/٤.

(٦) ينظر: التبيان للعكبري ٢/ ٧٢٤، معجم القراءات ١٩٧/٤.

توجيه القراءة:

(نرتع) بالنون ورفع الآخر يحتمل أن يكون وزنه (نَفْتَعِل) من الرعي، وهو أكل المرعى، فيكون على حذف مضاف؛ والتقدير: نَرْتَعُ مواشينا أو يكون من المراعاة للشيء، ويحتمل أن يكون وزنه (نَفْعَل) من (رَتَعَ يَرْتَعُ) إذا مكث في الخصب والسعة.

و(نرتع) و(نلعب) على هذه القراءة برفع العين والباء على أن يكونا حالا مقدرة.(١)

القراءة السادسة عشرة :

(يَرْتَعْ ونَلْعَبْ) بالياء في (يرتع) والنون في (نلعب) مع سكون العين والباء، وهذه القراءة عزاها الشهاب الخفاجي إلى أبي رجاء.(٢)

توجيه القراءة:

في هذه القراءة (يرتع) منسوبة إلى يوسف عليه السلام، و(نلعب) لإخوته، وذكر الرازي أنها بعيدة؛ لأنهم إنما سألوا إرسال يوسف معهم؛ ليفرح هو باللعب، وليس العكس.(٣)

القراءة السابعة عشرة:

(يُرْتِعْ ونَلْعَبْ) بضم الياء في (يُرْتِعْ) وسكون الراء والعين وكسر التاء، وبالنون المفتوحة والباء الساكنة في (نلعب).

---

(١) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات ١٩، التبيان للعكبري ٧٢٤/٢، الدر المصون ٤٥٠/٦، معجم القراءات ١٩٧/٤.

(٢) ينظر: تفسير الرازي ١٨/ ٤٢٦، معجم القراءات ١٩٧/٣٤ .

(٣) ينظر: تفسير الرازي ١٨/ ٤٢٦، معجم القراءات ١٩٧/٣٤.

ونسبت هذه القراءة في التاج لبعض القراء إذ قال صاحب التاج :"وهي قراءة قُرْبى"[١] ويقصد بـ(قُربى) لقبٌ لبعض القراء.[٢]

توجيه القراءة:

هذه القراءة وقفتُ على توجيه لها في تاج العروس وهي أن (يُرْتِعْ) مسندٌ إلى يوسف عليه السلام، أي: يُرْتِعْ هو دوابنا، و(نلعب) يقصدون به أنفسهم معه، أي: ونلعب جميعًا.[٣]

القراءة الثامنة عشرة:

(يُرْتَعْ ويُلْعَبْ) بضم الياء في أولهما، وفتح ما قبل الآخر، قرأ بها زيد بن علي.[٤]

توجيه القراءة:

وُجهت هذه القراءة على أن (يُرْتَعْ) و(يُلْعَبْ) مبنيان للمفعول؛ إذ الأصل فيهما كان (يَرْتَعْ فيه) و(يَلْعَبْ فيه) ثم عُدِّي الفعل للضمير فصار تقديره: يَرْتَعُهُ ويَلْعَبُهُ، ثم بُني الفعل للمفعول، فاستتر الضمير الذي كان منصوبا؛ لأنه نائب عن الفاعل[٥].

القراءة التاسعة عشرة:

(يرتعي ويلعبُ) بياء في أولهما، وياء بعد العين في (يرتعي)، ورفع باء (يلعب)،

---

(١) ينظر: تاج العروس ٦١/٢١ (رتع) .

(٢) ينظر: تاج العروس ٦١/٢١ (رتع)، معجم القراءات ١٩٧/٤.

(٣) ينظر: تاج العروس ٦١/٢١ (رتع).

(٤) ينظر: البحر المحيط ٢٤٥/٦، حاشية الشهاب ١٥٩/٥، روح المعاني ٣٨٦/٦، معجم القراءات ١٩٧/٤.

(٥) ينظر: البحر المحيط ٢٤٥/٦،حاشية الشهاب ١٥٩/٥، روح المعاني ٣٨٦/٦.

رويت عن أبي العلاء.[١]

توجيه القراءة:

توجه هذه القراءة أن (يرتعي) موضعها نصب على الحال جواب لأمر، وفي هذه القراءة كلا الفعلين مسندين ليوسف عليه السلام.[٢]

القراءة العشرون:

(يَرْعَى ويَلْعَبُ) رويت عن أبي عبلة كما جاء في معجم القراءات[٣]، وجاء في حاشية الشهاب [٤] والدر المصون[٥] أن القراءة المنسوبة له هي (نرعي ونلعب).

توجيه القراءة:

توجه هذه القراءة (يَرْعى ويلعب) على أن المعنى: يرعى يوسف الأغنام ويلعب.[٦]

وعلى القراءة الثانية المنسوبة له وهي (نرعي ونلعب) يكون الفعل بالنون مسندا إلى أخوة يوسف.[٧]

---

(١) ينظر: شواذ القراءات للكرماني ٢٣٦، معجم القراءات ١٩٨/٤.

(٢) ينظر:، شواذ القراءات للكرماني ٢٣٦، إعراب شواذ القراءات ٦٨٨/١، معجم القراءات ١٩٨/٤.

(٣) ينظر: معجم القراءات ١٩٨/٤.

(٤) ينظر: حاشية الشهاب ١٩٥/٥.

(٥) ينظر: الدر المصون ٤٤٩/٦.

(٦) ينظر: معجم القراءات ١٩٨/٤.

(٧) ينظر: الدر المصون ٤٤٩/٦.

القراءة الواحدة والعشرون:

(نلهو ونلعب)، نسبت هذه القراءة لمقاتل بن حيان. [1]

توجيه القراءة:

هذه القراءة عدت من باب التفسير لا القراءة[2]، ومما يؤيد ذلك مخالفتها لرسم المصحف الشريف.

---

(١) ينظر: الدر المنثور ٥١٠/٤، روح المعاني ٣٨٦/٦، معجم القراءات ١٩٨/٤.

(٢) ينظر: معجم القراءات ١٩٨/٤.

الخاتمة

وبعد فقد خلصتُ في **هذا البحث إلى نتائج**، وهي كالآتي:

أولًا: في هذا البحث وقفتُ على إحدى وعشرين قراءة في قوله تعالى: ﴿يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾

ثانياً: أن بعض القراءات الواردة في الآية بينها تداخل وتقارب.

ثانياً : ثراء اللغة العربية، ويتضح ذلك في اختلاف المعنى باختلاف الأصل الذي ذهبوا إلى اشتقاق الكلمة الواحدة منه، وتأثير ذلك على المعنى الذي تنتقل له تلك الكلمة وتأثيره على توجيه القراءة.

ثالثاً: أثر معنى ودلالة الألفاظ في التوجيه للقراءات، فقد ظهر ذلك في أن التوجيهات النحوية في الآية قائمة على المعنى والدلالة، وأن من التوجيهات ما يُستبعد لأن فيه إخلالًا بالمعنى والسياق .

رابعاً: توجيه القراءات القرآنية يقوم على حجج وأدلة من القرآن الكريم، والقراءات القرآنية، والشعر، والقواعد النحوية والصرفية.

خامساً: أن اختلاف القراءات لا يؤدي بالضرورة إلى تناقض في المعنى، بل يزيد من عمق ودقة التعبير.

سادساً: دراسة وتوجيه القراءات والبحث فيها يساعد على فهم المعاني اللغوية والدلالية من خلال دراسة السياق اللغوي لكل قراءة والأوجه الواردة فيها.

المصادر والمراجع

- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، لشهاب الدين البناء، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة ٣، ١٤٢٧هـ.
- الأصول في النحو، لابن السراج، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- إعراب القراءات الشواذ، لأبي البقاء العكبري، تحقيق: محمد السيد عزوز، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.
- إعراب القرآن وبيانه، لمحيي الدين درويش، دار اليمامة، دمشق، الطبعة الرابعة ١٤١٥هـ.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين، لأبي البركات الأنباري، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام، تحقيق: يوسف البقاعي، دار الفكر للطباعة.
- إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، لابن الأنباري، تحقيق: محيي الدين رمضان، دمشق، ١٣٩١هـ.
- البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان، تحقيق: صدقي جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ.
- تاج العروس، للزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء العكبري، تحقيق: علي البجاوي، عيسى الحلبي وشركاه.

- التذكرة في القراءات الثمان، لابن غلبون، تحقيق: د. أيمن رشدي سويد، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
- التصريح بمضمون التوضيح في النحو، لخالد الأزهري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.
- تهذيب اللغة، لمحمد الأزهري، تحقيق: محمد عوض، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، للمرادي، تحقيق: عبد الرحمن سليمان، دار الفكر العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ.
- الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ.
- حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، لشهاب الدين الخفاجي، دار صادر، بيروت.
- حجة القراءات، لأبي زرعة ابن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، دار الرسالة.
- الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، تحقيق: د. عبد العال مكرم، دار الشروق، بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠١هـ.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، للبغدادي، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٤١٨هـ.
- الخصائص، لابن جني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الرابعة.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، تحقيق: د. أحمد الخراط، دار القلم، دمشق.

- الدر المنثور، للسيوطي، دار الفكر، بيروت.
- روح المعاني، للألوسي، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.
- زاد المسير في علم التفسير، للجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
- السبعة في القراءات، لابن مجاهد البغدادي، تحقيق : شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، الطبعة ٢، ١٤٠٠هـ.
- سر صناعة الإعراب، لابن جني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.
- السنن الكبرى، للنسائي، تحقيق: حسن شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.
- شرح ألفية ابن مالك، لابن الناظم، تحقيق: د. عبد الحميد السيّد، بيروت، دار الجيل.
- شرح الهداية، لأبي العباس المهدوي، تحقيق: د. حازم سعيد، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤١٥هـ.
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان الحميري، تحقيق: د. حسين العمري و مطهر الإرياني و د. يوسف عبدالله، دار الفكر المعاصر، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.
- شواذ القراءات، للكرماني، تحقيق: د.شمران العجلي، مؤسسة البلاغ، بيروت.
- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، لابن مالك، تحقيق: د. طه محسن، مكتبة ابن تيمية الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

- صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
- ضرائر الشعر، لابن عصفور، تحقيق: السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس للطباعة، الطبعة الأولى ١٩٨٠م.
- ضياء السالك إلى أوضح المسالك، لمحمد النجار، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.
- فتح القدير، للشوكاني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.
- القاموس المحيط، للفيروز آبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ.
- الكتاب، لسيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ.
- الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، للمنتجب الهمذاني، تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، دار الزمان، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ.
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لمكي القيسي، تحقيق: د. محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ.
- اللباب في علل البناء والإعراب، للعكبري، تحقيق: د. عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.
- المبسوط في القراءات العشر، أبي بكر النيسابوري، تحقيق: سبيع حمزة

حاكمي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨١م.

- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لابن جني، وزارة الأوقاف، ١٤٢٠هـ.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
- المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.
- المخصص، لابن سيده، تحقيق: خليل جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.
- مشكل إعراب القرآن، لمكي القيسي، تحقيق: حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ.
- معاني القراءات، للأزهري، مركز البحوث جامعة الملك سعود، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.
- معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق الزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.
- معجم القراءات، للدكتور عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
- مفاتيح الغيب، لفخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ.
- مفاتيح الغيب، للرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ.

- المكرر في ما تواتر من القراءات السبع، لسراج الدين المصري، تحقيق: أحمد محمود الحفيان، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
- النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى.
- الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، لمحمد محيسن، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.
- همع الهوامع، للسيوطي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر.
- الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، لعبد الفتاح القاضي، مكتبة السوادي، الطبعة الرابعة، ١٤١٢